

العين والقلب في شعر أصحاب المعلقات وعشاق العرب (Eye and Heart in the Stanzas of the Poets of *Mu'allaqat* and Arab Lovers)

* بي بي حامده سيد
** مرسل فرمان

Abstract

The article begins with a brief introduction to verbal and literary meanings of the two words "eye" and "heart". It studies various nuances of these two words in the poetry of *Mu'allaqat* and famous Arab Lovers. The *Mu'allaqat* is the title of a group of seven long Arabic poems or *qasida* that have come down from the time before Islam. Each is considered the best work of these pre-Islamic poets. The name means "The Suspended Odes" or "The Hanging Poems", the traditional explanation being that these poems were hung on or in the Ka'ba at Makka. The article also provides several shades of these two words used by famous Arab lovers in their love/romantic poetry, where they have admired and adored Eye and Heart in numerous beautiful styles.

العين ترجمان الضمير, باب على التعرف, مصدر للحلاوات, العين والقلب جناحان للحياة, هذه ترى الوجود على سطوحه وذلك يرى الكون في أبعاده وأعماقه, ولذلك سميت عين الوجه باصرة وسميت عين القلب بصيرة. الحضارات بشتى ملامحها حصيلة العين, هذه الآلة الكونية للعقل. الفنون في مسموعها, إلى منطوقها, إلى مجسدها أو مشخصها, أو ممثلها, لعبة وسيلتها العين. العين مرآة النفس تعكس الحب, البغض, الهدوء, الرؤية, البله, الإحتراز, الحزن, الفرح, الرثاء, الأمل, اليأس.....الخ.

والقلب قطعة من اللحم صغيرة الحرم خلقها الله في الآدمي وجعلها محلا للعلم والروح أيضا. وهو محل الخطرات والوساوس ومكان الكفر والإيمان والهدى والضلال. وقبل أن نذكر نماذج من الشعر العربي في ذكر معاني العين والقلب عند الشعراء, نعرف بالعين والقلب معا لغة, ثم نذكر بعض الأبيات الشعرية لورود ذكرهما معا والمفهوم من ذكر كل منهما في الشعر العربي.

* محاضرة بكلية الجناح للبنات, جامعة بشاور.

** الأستاذ المساعد, قسم الدراسات الإسلامية والدينية, جامعة هزاره.

تعريف العين لغة:

من اشارات "لسان العرب" أن العين تطلق على الباصرة , والجانوس , والنقد , والينبوع , والسحاب , والمطر الذي لا يقلع.¹

تعريف القلب لغة:

القلب : تحويل الشيء عن وجهه . وعند قولنا قلب الشيء وقلبه : حوله ظهرا لبطن وتقلب الشيء ظهرا لبطن كالحية تتقلب على الرضاء .

وقلبت الشيء فانقلب أي انكب . وقلب الأمور بحثها ونظر في عواقبها .

وتقلب في الأمور وفي البلاد : تصرف فيها كيف شاء .

وفي التنزيل العزيز : " فلا يغيرك تقلبهم في البلاد " .²

معناه : فلا يغيرك سلامتهم في تصرفهم فيها فإن عاقبة أمرهم الهلاك .

القلب أحص من الفؤاد , روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبا وألين أفئدة " .³

والفؤاد في اللغة :

بمعنى التوقد وقيل أصل الفؤاد الحركة والتحريك ومنه اشتق الفؤاد لأنه ينبض ويتحرك كثيرا . وإنما يقال للقلب الفؤاد إذا اعتبر فيه م عنى التوقد . والأكثر يقولون بالتفرقة بين الفؤاد والقلب . فقال الأزهري⁴ القلب مضعة في الفؤاد معلقة بالنياط .

وقيل الفؤاد وعاء القلب أو داخله أو غشاؤه والقلب حبه.⁵

ورجل مفؤود : مصاب الفؤاد وقد فئد وفأده الفزع و فأدت الظبي : رميته فأصبت فؤاده , والمفتاد : موقد النار للشواء . وافتأدوا : أوقدوا نارا ليشئتوا.⁶

لقد كان الشعراء أذكيا ساعة عبروا بالعين عن الفهم والتصور والسمع والشم , واللمس , والتذوق , فالحواس بما جميعها تكون حواس , وبدونها تتعب كل حاسة في تصور الوجود , وقد لاتستوعبه , وإذا فقدت العين الباصرة , نبتت مكانها تصويضا عنها واحدة اسمها البصيرة , الحواس كل واحد منها ذات اختصاص . والعين مختصة بالكل , فهي شمولية .

العين عند أصحاب المعلقات

والعين في شعرالجاهلية باب التعرف والتعريف والحب . فنجد من أصحاب المعلقات امرؤالقيس⁷ حيث قال في أم جندب:

فلله عينا من رأى من تفرق أشت وأناى من فراق المحصب

المعنى: عظم أمرفراق أبعد من فراق المحصب والمحصب من من فارقه لا يرجع إليه.

فعيناك غربا جدول في مفاضة كمر الخليج في صفيح المصوب⁸

المعنى : انه شبه ما يسيل من عينيه بما يسيل من الدلو فمثله جرى الخليج المنحدر على

الصفيح.والصفيح:حجارة عراض تجعل على جنبي النهر لئلا ينهدم . ومصوب: منحدر.

وقال يصف عيني فرسه:

وعينان كالماويتين ومحجر إلى سند مثل الصفيح المنصب⁹

أي أن عينيهما كالمرايتين. ونقرة عينها كألواح حجارة ثابتة في مكانها .

وله من وصف عيون الوحش بعد انتهائها:

كأن عيون الوحش حول جنائنا وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب¹⁰

الجزع هو الخرز اليماني , شبه عيون الوحش به لأن الوحش بعد موتها يخالط عيونها بياض إلى سواد كالجزع اليماني الصيني.

وقال في فرسه :

وعين لها حدرة بدرة شقت مآقيها من آخر¹¹

المعنى: ان العين مكتنزة ضخمة ممتلئة ويبدو بالنظر اطراف العين واسعة .

وقال في لاميته الثانية وهي قرينة معلقته في الشهرة والجودة :

تنورتها من إذروعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عال

تنورتها يعني نظرت إلى نارها من اذروعات وأنا بالشام وأهلها بيثرب فمعناه : ان افراط الشوق يخيّلها إلي فكأني أنظر إلى نارها وإنما هو مثل ضربه.

نظرت إليها والنجوم كأنها مصاييح رهبان تشب لقفال¹²

المعنى: نظرت الى نارها تشب لقفال والنجوم كأنها مصاييح رهبان و ذلك عند وقت السحر.

وأبيات أخرى لإمرئ القيس في العين:

ففاضت دموع العين مني صباة على النحر حتى بل أدمعي محملي¹³

المعنى: انهمرت دموع العين مني من رقة الشوق فوق ظهر الحمل للسيف.

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل¹⁴

المعنى: يروى لتقرحي بسهميك فإنه أراد بالسهمين العينين وبالأعشار الكسور , معناه ما ذرفت عيناك إلا لتجعلني قلبي فاسدا محر وقا كما يحرق الخابز أعشار برمة فالبرمة تجبر والقلب لا يجبر . ومن روى لتضربي فإنه شبه عينها بقدرحين من سهام الميسر وهما المعلى والرقيب فأراد أنها لما دمعت عينها ساءه ذلك فرجعت إلى ما أرادت فصارت كأنها ضربت على قلبه بالمعلى والرقيب فاختارت قلبه كما يختار أعشار الجزور بهذين السهمين.¹⁵

تصد وتبدي عن أسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل¹⁶

المعنى: ان المحبوبة تعرض عني وتتولى وتظهر عن ثغر متفرق وتلقانا بناظرة وتجعل عينها بيننا وبينها من وحش وجرة ذات طفل فهي ليست بصغيرة ولا كبيرة فانية.

إلى مثلها يرنو الحلليم صباية إذا ما اسبكرت بين درع ومجول

المعنى: يرنو : يلتم النظر. اي الى مثلها يلتم النظر من به رقة شوق اذا امتدت وهي بين من يلبس الدرع وبين من يلبس المجول تلبسه الصبيان فهي ليست بصبية ولا هي ممن دخلن في السن هي في شبابهما بين هاتين المنزلتين .

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه متى ما ترق للعين فيه تسفل

الطرف: البصر. وقوله يقصر دونه : يتحير الطرف فيه من حسنه وقيل لا ينظر اليه أحد ببصره حذرا أن يعييه وقوله رحنا من الرواح بالعشى والطرف الكريم من الخيل الكريم الطرفين ومعنى البيت : أن هذا الفرس ينفذ من الم رح والنشاط ومتى ما نظرت العين الى أعلاه نظرت الى أسفله ليستتم النظر الى جميع جسده.

وبات عليه سرجه ولجامه وبات بعيني قائما غير مرسل

قيل في هذا البيت قولان أحدهما أن هذا الفرس بات معد للركوب وعليه سرجه ولجامه فاذا شاء صاحبه ركوبه ركبه وقوله بات بعيني قائما : أى بمراى عيني يريد حيث تراه ياكل العليق وكانوا يفعلون ذلك بكرام خيلهم يقربونها من أنفسهم لكرامتها عليهم. والقول الآخر أن هذا الفرس لما جئ به من الصيد وهو عرق لم يقلع عنه سرجه فتأخذه الريح ولم ينزع عنه لجامه فيعلف على التعب فيؤذيه ذلك.¹⁷

أصاح ترى برقاً أريك وميضه كلمح اليدين في حبي مكلل؟

المعنى: انظر معي اليه فاني أتخيله من ناحية من أهوى لان ذلك يتخيله المشتاق المستطلع.

وفيهن ملهى للطف ومنظر أنيق لعين الناظر المتوسم¹⁸

العين بمعنى: النظر. اي في هذا البرق ملهى للخيال ومنظر جميل للذى ينظر بعمق. وقال أيضا:

وعين كمرآة الصنّاع تديرها بمحجرها من النصف المنقب¹⁹

العين شبهها في الصفاء بالمرآة للنزأة الرقيقة المحسنة الصنعة بيدها فمرآتها مج لوة فيقول هذه المرآة تدير المرآة لتنظر الى استواء نقابها الذى تنتقب به..

قال طرفة بن العبد²⁰ في "سلمى" ونظر سلمى مسارق وساج كأنها غزالة صيد ولدها:

وإذ هي مثل الرئم, صيد غزالها لها نظر ساج إليك تواغله²¹

نظر بمعنى: الرؤية. اي سلمى مثل الغزالة صيد ولدها ونظرها مسارق وساج اليك. وله:

أرق العين خيال لم يقر طاف والركب بصحراء يسر

تخلص الطرف بعيني برغز ونجدي رشاً آدم فير²²

أرق العين : تعب النظر. اي تعب النظر من خيال لم يشفي الغليل وقد طاف هذا الخيال حال سيرنا بالصحراء وتخلص المحبوبة النظر بعيني برغز ونجدي غزال ليراه الانسان.

وهناك رؤيته قبر الغني إلى جانب الفقير كيف يكون تساويه ما وكيف ينظر إلى الموت والعيش:

أرى قبر نحام بخيل بماله كقبر غوي في البطالة مفسد

أرى جثوتين من تراب عليهما صفائح صم من صفيح منضد

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينفد²³

المعنى: ينظر الشاعر الى تساوي قبر مكذ بخيل بماله كقبر غني مسرف في الانفاق و يرى كومتين من تراب على القبرين وعليهما صفائح من الحجر الاملس ويرى كذلك ان الموت يصيب الكرام من الناس وياخذ مال الفاحش المتشدد.

على أن ديارها الظللية, تلك الحبيبة الحنظلية بحر دمعك ولو بعد حول من الهجران:

متى ترى يوما عرصة من ديارها ولو فرط حول تسجم العين أو تهل²⁴

العين بمعنى: النظر. والمعنى: متى ترى هذه الديار ولو بعد سنة تعرفه النظر.

قال الأعشى²⁵: يصف الغانيات البيضاوات, وقد قرّت عينه بجمالهن :

وأقررت عيني من الغانيات إما نكاحا وإما أزن

من كل بيضاء ممكورة لها بشر ناصع كاللبن²⁶

عيني: نظري. اي قرت عيني بجمال الغايات بالنكاح او بغيره بكل بيضاء حسينة وجهها ناصع في البياض كاللبن.

والظاهر أن زيور النساء يجيدون فن الترقب, والإختلاس, فهذه إحداهن, قلما تغفل عن صيانتها عين بعلها, أصاب الأعشى فرصته في التمتع بما وقد غفلت عين الرقيب.

قد بت رائدها وشاة محاذر هذرا يقل بعينه أغفالها

فظللت أرهاها, وظل يحوطها حتى دنوت إذا الظلام دنا لها

فرميت غفلة عينه عن شأته فأصبت حبة قلبه وطحالها²⁷

بعينه اغفالها : بنظره مراقبتها. وغفلة عينه: سهو نظره عنها. اي بت اراقبها وهي كالشاة في الرقة قلما

يغفل عنها نظر صاحبها وقد تمتعت به ا فما زلت اراقبها وظل زوجها يراقبها حتى اقتربت منها وقت

قرب الظلام منها فأصبت غفلة نظر صاحبها فأصبت مركز حبه وطحالها منه.

من عرائس شعر الأعشى "تيا" فهي التي منعت جفنيه من الرقاد وفيها يردد

أجدك لم تغتمض ليلة فترقدنا مع رقادها

تذكر "تيا" وأنى بها وقد أخلفت بعض ميعادها²⁸

المعنى: اتعبك ولم يدع لعينك القرار بالنوم حتى تنام مع النائمين تذكرتيا وقد أخلفت موعدها معك باللقاء

وهذه "هريرة" قال فيها:

مبتلة هيفاء رود شبابها لها مقلتا ريم وأسود فاحم²⁹

مقلتا: عينان. اي الحبيبة هريرة رشيقة في ريعان شبابها وعينها كالغزال وشعرها اسود طويل.

وقال الأعشى أيضا:

"يزيد" يغيض الطرف دوني كأنما زوى بين عينيه على المحاجم

فلا ينسب من بين عينيك ما انزوى ولا تلقني إلا وأنفك راغم³⁰

هويزيد بن مهر من قيس بن ثعلبة , يصعد حقه على "ميمون" من قلبه إلى عينييه, فيجمع ما بينهما

العبوس, فعل المحاجم, لذلك فهو يدعو عليه بأن يبقى ما بين عينيه مزموما, فذلك دليل ذله أمام

الأعشى. وقال أيضا:

وبهماء قفر تخرج العين وسطها وتلقى بها بيض النعام ترائكا

المعنى: أما الصحراء, فالعين تخرج فيها عن محجرها رعبا, حتى أن النعام لم تستطع تحمل وح شتها,

فخلت ببيضها, ونجت بنفسها.

فبان بحسناء براقاة على أن في الطرف منها فتورا

مبتلة الخلق مثل المهابة
لم تر شمسا ولا زمهـريرا
وتبرد برد رداء العرو
س رقرقت بالصيف فيه العبير³¹

الطرف بمعنى: النظر. من شأن الجاهليين أن يشبهوا نساءهم ببقر الوحش, لجمال أعينها ورشاقة حركاتها, ونعومة ظاهرها. أليست هي التي تلبس ثيابا كأنها ثياب عروس حريرية, فوح الصيف منها العطور؟. ويقول في "قتيلة":

تلاؤها مثل اللجين كأنما
ترى مقلتي رئم ولم تكحل
سجوين برجواين في حسن حاجب
وخذ أسيل واضح متهلل³²

مقلتي رئم: عينان مثل الغزالة في الحسن والجمالوان لم تكحل. اي ظهور الحبيبة مثل الفضة في الحسن وعيناها عين غزالة في السواد والحسن وان لم تكحل وتزينت بحاجبين رقيقين وخذ ناعم صاف مبتسم. وقال أيضا:

يا ليتها وجدت بي ما وجدت بها
لا شئ ينفعني من دون رؤيتها
صادت فؤادي بعيني مغزل خذلت
وبارد رتل عذب مذاقته
وكان حب ووجد دام فاتفقا
هل يشفي وافق مالم يصب رهقا
ترعى أغن غضيضا طرفه خرقا
كأنما عل بالكافور واغتبقا³³

وجدت: اي رأت. رؤيتها: نظرها. فؤادي معنى: اسرت فؤادي. بعيني: اي بنظرتين. طرفه: نظره. المعنى: يا لحسرتي رأت ما بي ما رأيت بها وكان الحب والا لم الدائم قد اتفقا علي ولا شئ ينفعني من غير رؤيتها في العلاج وهل يشفي المريض اذا لم يصب الدواء ولكنها صادت قلبي بنظرتين غزالة تركت ترعى تنظر بعين في فتور و مذاق لعابها عذب بارد كأنما خلط بالكافور يفوح منه.

والنابغة الذبياني³⁴ يروي أشعاره في مدحته لعمرو بن الحارث الغساني , قال يصف العقبان , ساعة تترقب نمش جثث القتلى بحراب جيشه, سيوفهم:

تراهن خلف القوم خزرا عيونها
جلوس الشيوخ في شباب المرانب³⁵

المعنى: إنك ترى هذه الضواري تجلس على أشرف الأرض تنتظر بح ذر القتلى , وكأنها شيوخ يرتدون ثيابا صنعت من الفراء .

جانح, قد أيقن أن قبيله
إذا ما التقى الجمعان أول غالب³⁶

جانح: النظر منتصر في معركة اللقاء. اي انه على يقين من غلبته عند اللقاء.

وله في إحدى اعتذارياته للنعمان, عما رماه به المنخل الإشكري الشاعر

إذا فعاقبني ربي معاقبة
قرت بها عين من يأتيك بالفند³⁷

المعنى: إن لم يكن قسمي هذا صادقا, فليعاقبني ربي معاقبة تقر به أعين الحاسدين والكاذبين علي .

يحفه جانبا ينق و وتتبعه مثل الزجاجه لم تكحل من الرمد³⁸

المعنى: من المعلوم أن القطا متى كان بين جناحي جبل ضيق تراكم بعضه بعضا , فكان أصعب لعدده , ولكن عين الزرقاء, التي لم تصب بداء الرمد, والتي تشبه الزجاج صفاء, استطاعت أن تتبع جماعة هذ الطير, وأن تصيب في تقصيرها لعدده.

نظرت بمقلة شادن متريب أحوى أحم المقلتين مقلدا³⁹

المعنى : شبه النابغة نظرة الحبيبة إليه بنظرة الطي المكتحل الذي اكتحلت عينه فهي سوداء والذي هو أسمر البشرة من احمرار والذي يتقلد بقلادة تزين حيدده.

نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم إلى وجوه العود⁴⁰

المعنى : إنها لم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة أهلها , كالسقيم الذي ينظر إلى زواره ولا يستطيع الكلام . فالمراد من النظرة نظرة الحزن والخوف.

ومن قصيدة له يمدح بها النعمان ويعتذر :

رأيتك ترعاني بعين بصيرة وتبعث حراسا علي وناظرا⁴¹

المعنى : يعاتب النابغة ممدوحه النعمان عتابا فيه الألم الحزين , وفيه النفس الأبية , وفيه الإعتذار المطمئن الوثائق من نفسه, فيه عتاب من أخلص الود, وكان جزاؤه أن ترقبه العيون وتدس في كل مكان. وقال مشيرا إلى رماد موقدهم, والحفير حول خيامهم:

رماد ككحل العين لأيا أبينه ونؤي كجزم الحوض أثلم خاشع⁴²

المعنى : بعد جهد ومشقة , تبينت رمادا يشبه كحل العيون بنعومته وسواده , وأثار نؤي مثل الصقت خطوطه وتقاطيعه بالأرض.

تبصر خليلي هل ترى من ظغائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم⁴³

تبصر: عاود الرؤية مرة اخرى . اي عاود الرؤية معي يا صديقي عسى ان تشاركني في نظري ظغائن ام اوفى وقد صعدن من فوق الجرثم.

ويقول زهير أيضا :

وناظرتين تطحران قذاهما كأنهما مكحولتان يائمد⁴⁴

المعنى: أن عينيها من حسنهما وسوادها كأنهما مكحولتان.

بها العين والأرام يمشين خلفه وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم⁴⁵

العين بمعنى: بقر الوحش. اي ان ديار المحبوبة يجول بها بقر الوحش و الغزلان واطفالهن بمشين خلفهن ويقمن من كل مكان للسير .

والحارث بن حلزة اليشكري⁴⁶ يبصر من بعيد كيف تتلوى السنة نار هند , ويجزن لعسر الإصطلاء والوصول إليها:

وبعينيك أوقدت هند النا ر أخيرا تلوي بها العليا

فتنورت نارها من بعيد بخزازي هيهات منك الصلاء

أوقدتها بين العقيق فتشخصين⁴⁷ يعود كما يلوح الضياء

وبعينيك: اي امامك. يلوح: يرى. اي امام نظرك اوقدت هند النار بعيدا تلوي السننتها فاضاءت ما حوله ولكن اصطلاءها غير ممكن وقد اوقدتها بين العقيق وبشير يعودني يدها مثل ضياء يتحرك.

ويقول عمرو بن كلثوم في معلقته⁴⁸:

تريك إذا دخلت على خلاء وقد امنت عيون الكاشحينا⁴⁹

معنى العين : المراقبة.اي تريك المحبوبة في الخلوة وامنت عيون الرقباء المتربصين.

بينما يتعجب عنتره⁵⁰ بالتفاها:

وكأنما التفتت بجيد جداية رشاء من الغزلان حر أرثم⁵¹

المعنى: أن هذه المرأة نظرت الي بعنق يشبه عنق غزالة صغيرة كريمة والتي على انفها سواد أو بياض.

وقال عنتره واصفا نظرة محبوبته عبلة:

تقاتل عيناها به وهو مغمد ومن عجب أن يقطع السيف في الغمد⁵²

شبه العينان بالسيف القاطع في الأثر به.اي تقاتل نظراتها دون ان تسفك الدماء وتتنصر عليك.

ويصف شجاعته لمحبوته في الحرب :

فبادري وانظري طعنا إذا نظرت عين الوليد إليه شاب وهو صبي⁵³

فالمراد من العين : الرؤية.وفيه بيان للضربة الشديدة التي لرؤيتها يشيب الصبي.

القلب عند أصحاب المعلقات

أما عن ورود لفظة القلب بمعان مختلفة في الأشعار العربية فيقول امرؤ القيس:

وما ذرفت عينك إلا لتضربي⁵⁴ بسهميك في أعشار قلب مقتل

القلب بمعنى : التملك والتذليل. معناه ما ذرفت عينك إلا لتجعلني قلبي فاسدا محروقا كما يحرق الخابز

أعشار نومة فالرمة تجبر والقلب لا يجبر .

تسلت عمايات الرجال عن الصبا وليس فؤادي عن هواك بمنسل⁵⁵

فمعنى الفؤاد : الأسر والقيد . يقول ذهب جهل الرجال عن الصبا يعنى اللهة اللعوب ولم يذهب عن فؤادي حبك فهو أسير حبك .

وقال في قصة أم جندب :

خليلي مرا بي على أم جندب لنقض لبانات الفؤاد المعذب⁵⁶

معنى الفؤاد: الأسر. فيقول: مرا بي على موضع أم جندب لاعدل إليها واقضى حاجة الفؤاد المعذب . وقال في ذكرى الحبيب :

يا بؤس للقلب بعد اليوم ما آبه ذكرى حبيب ببعض الأرض قد رابه⁵⁷

معنى القلب: الأحاسيس والمشاعر. اي يابؤس القلب مما اصابه من ذكرى حبيب ببعض الارض قدزاره . وقال أيضا :

أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل⁵⁸

معنى القلب: التذليل والإنقياد والأسر . فأراد أن حبك قد برح بي وأنك مهما تأمري قلبك من هجرى والسلو عني يطعك وان أمرت قلبي فلا تغتري بهذا فاني ان شئت ملكت نفسي عنك وصرفت هواى الى غيرك.⁵⁹

أيقنتلى أني شغفت فؤادها كما شغف المهنة الرجل الطالى

شغفت فؤادها يريد بلغ حبي شغاف قلبها وهو حجابها والمهنة الناقة التي تمناً بالقطران . يقول طرفة بن العبد :

كيف أرجو حبها من بعدما علق القلب بنصب مستسر⁶⁰

النصب : الشدة والإعياء , المستسر : المكتوم . ليس المراد المعنى المادي بل المعنى المعنوي وهو شدة المحبة للمحوبة . وقوله أيضا :

وهوى القلب الذى أعجبه صورة أحسن من لاث الخمر

هوى القلب : ما أعجبه . وهنا المراد من القلب مركز الأحاسيس والمشاعر .

صحا القلب عن سلمى ومل العواذل وما كاد لأيا حب سلمى يزايل⁶¹

انكشف عن الغواية واللهو . يقول الشاعر : استغلت بالغواية واللهو مدة شبابي إلى أن تبرم اللوام بي وما كاد حب سلمى يفرق قلبي . معنى القلب: الأسر والقيد .

وقال عنتره هذا البيت في صباه يصرف ابنة عمه عبلة وكان مغرما بها :

رمت الفؤاد مليحة عذراء بسهام لحظ ما لهن دواء⁶²

المعنى: رمت فؤادي الفتاة البكر الجميلة بسهام نظرها, فليس له شفاء. القلب بمعنى: الحب.

أشاقك من عبل الخيال المبهج فقلبك منه لاعج يتوهج

المعنى: أشاقك يا نفسي من الحبيبة عبله خيال حسن تراءى لك فقلبك من الشوق إليها في حرقه يتألق. معنى القلب: مركز الأحاسيس والمشاعر.

كأن فؤادي يوم قمت مودعا عبيلة مني هارب يتمعج⁶³

المعنى: كأن نفسي يوم الوداع للحبيبة في غير قبضتي هاربة مني تتلوى من شدة الفرار كالحية تسرع في الهرب. فمعنى القلب هنا: النفس.

اقاتل أشواقى بصبري تجلدا وقلبي في قيد الغرام مقيد

المعنى: أجاهد نفسي بالصبر عند شوقي للحبيبة ولكن قلبي أسير في هواها. فمعنى القلب: الأسر.

رحلت وقلبي يا ابنة العم تائه على أثر الأظغان للركب ينشد⁶⁴

المعنى: رحلت عني يا ابنة عمي وقلبي لا أملكه حتى استطيع التحكم فيه بإرادتي يوم رحلت مع الركب. معنى القلب هنا: الضلال.

فيا لك من قلب توقد في الحشا ويا لك من دمع غزير له مد⁶⁵

المعنى: يا لحسرة قلبي ما أشد توقده من نار الشوق للمحبوبة ويا للدمع ما له من توقف. فالقلب بمعنى: مركز الأحاسيس والمشاعر, يجد فيه الألم والحرقه.

قلت كفي الدموع عنك فقلبي ذاب حزنا ولوعتي في ازدياد

المعنى: كفي يا عبله دموعك فقلبي ذاب من حزن فراقك ونفسي في الألم الشديد. فمعنى القلب: النفس.

ويح هذا الزمان كيف رمانى بسهام اصابت صميم فؤادي⁶⁶

المعنى: يا ويل الزمن كيف رمانى بسهامه حتى أصاب حبة قلبي. الفؤاد بمعنى: المركز والهدف الذي أريد اصابته.

فهل تسمح الأيام يا ابنة مالك بوصل يداوي القلب من ألم الصد⁶⁷

المعنى: يتساءل الشاعر حبيبتيه هل ستسمح الأيام بلقائنا مرة أخرى أم لا؟ يداوي القلب مما عاناه من الألم نتيجة الفراق. القلب بمعنى ك مركز الأحاسيس والمشاعر.

يا عبل كم يشجي فؤادي بالنوى ويروعي صوت الغراب الأسود⁶⁸

المعنى: يا عبله كم يحزن فؤادي بالبعد و يخوفني سماع صوت الغراب الأسود المتشائم لأنه يشير إلى سوء طالع. الفؤاد بمعنى الأحاسيس والمشاعر.

واستوكفوا ماء العيون بأعين مكحولة بالسحر لا بالإثم⁶⁹

المعنى: استقطروا الدمعات بأعين تفعل فعل السحر بصاحبه لأنها تؤثر في المحبوب. العين بمعنى: النظر.

وما شاق قلبي في الدجى غير طائر ينوح على غصن رطيب من الرند⁷⁰

المعنى: حزن قلبي كثيرا عند سماع صوت طائر على شجرة الرند ينوح لفراق محبوبته. القلب بمعنى الأحاسيس والمشاعر. ويقول النابغة الذبياني:

لولا حبات من نعم علقتم بها لأقصد القلب عنها أى اقصار⁷¹

لأقصد القلب: انصرف القلب عن نعم أي نسيان وانصراف.

أبى غفلتي أبى إذا ما ذكرته تحرك داء في فؤادي داخل⁷²

المعنى: يسجل النابغة أنه حزين لفقد التعمان، وتتحرك مشاعر خفية في فؤاده تذكره بأفضاله وسابق أياديه. القلب: بمعنى الأحاسيس والمشاعر.

اجدى بلي وما هام الفؤاد بها إلا السفاه وإلا ذكرة حكما⁷³

المعنى: هي من بلي، ولم يهم الفؤاد بها إلا سفاهها وتذكرا لرؤيتها في المنام.

في إثر غانية رمتك بسهمها فأصاب قلبك غير ان لم تقصد

المعنى: إنني أسعى إلى هذه الحسناء التي رمتني بلحظها، من غير أن تقصد قتلي.

القلب بمعنى: الأسر.

ولقد أصابت قلبه من حبها عن ظهر مرنان بسهم مصدر

المعنى: لقد أصاب فؤادي من حبها سهم نافذ كالسهم القاتل. فمعنى القلب: الحب والأسر.

فريع قلبي وكانت نظرة عرضت حيناً وتوفيق أقدار لأقدار

المعنى: إنه هلك بالنظر إليها يوم الوداع ولم يكن عن قصد منه، وإنما كان توفيق أقدار لأقدار. فمفهوم القلب: الإضطراب.

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانث والفؤاد بها رهين⁷⁴

المعنى: القلب مولع بحبها أي أبعد السفر الطويل الحبيبة سعاد ففارت الديار والقلب مولع بحبها. فالقلب: بمعنى القيد والأسر.

وقال زهير بن ابي سلمى:

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعري أفراس الصبا ورواحله⁷⁵

صحا القلب: أن له أن يفيق مؤخرًا. فمعنى القلب: الغواية والضلال.
وقال يمدح سنان بن أبي حارثة المري:

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل⁷⁶

المعنى: لقد سيطر طيف سلمى وجدد مكانته في أحاسيس الشاعر بالرغم من أن مكان إقامتها السابق قد تقادم عهده وأصبح من الدوارس. فالقلب بمعنى: الأحاسيس والمشاعر التي سيطرت على القلب.
وكل محب أحدث النأي عنده سلو فؤاد غير حبك ما يسلو⁷⁷

المعنى: كل محب يحدث البعد عنده نسيان المحبوب لكن قلبي لا ينسأك أبدا بالرغم من البعد. فمعنى الفؤاد هنا: الحب وتوقده.

طربت وقال القلب هل دون أهلها لمن جاورت إلا ليال قلائل⁷⁸

القلب بمعنى: النفس. أي سعدت نفسي وقالت هل جاورت الأليال قلائل.

ولا ساهي الفؤاد ولا عي اللسان إذا تشاجرت الخصوم⁷⁹

معنى القلب: العقل. أي حاضر العقل. والمعنى: ولا اناساهي العقل ولا عيب في لساني عندما يتشاجر خصومي.

لآل أسماء إذ هام الفؤاد بها حيناً وإذ هي لم تظعن ولم تبين

هام الفؤاد بها: أحبها. الفؤاد بمعنى: أي افتتن بها.

إن الخليط أجد البين فانفرقا وعلق القلب من أسماء ما علقا⁸⁰

معنى القلب: الأحاسيس والمشاعر والحب. أي إن الركب قرر الفراق وقلبي معلق بأسماء.
وقال الأعشى:

صادت فؤادي بعيني مغزل خذلت ترعى أغن غضيضا طرفه خرقا⁸¹

المعنى: أسرت فؤادي بعينين تنظر من الطرف. معنى الفؤاد: الأسر والقيود.

فرميت غفلة عينه عن شأته فأصبت حبة قلبه وطحالها⁸²

المعنى: انتهزت الفرصة المناسبة فأصبت ما أريده من نظر المرأة نتيجة غفلة صاحب الدار. معنى العين: المراقبة، ومعنى القلب: الحب.

العين والقلب عند عشاق العرب

ومن عشاق العرب جميل بثينة⁸³:

لامني فيك يا بثينة صحي لا تلوموا قد أقرح الحب قلبي

أقرح الحب قلبي : جعل فيه القروح . القلب بمعنى: الأحاسيس و المشاعر.

فقلت فمن ذا تيم القلب غيركم وعوده غير الذي كان عودا⁸⁴

تيم القلب : ذله. المعنى: قلت لنفسى انت يا بثيرة ذلت قلبي وعودته ما كان يجهل.

حلت بثينة من قلبي بمنزلة بين الجوانح لم ينزل بها أحد

من قلبي: أي من نفسي. احتلت بثينة من نفسي منزلة لم يبلغها أحد .

صادت فؤادي بعينها ومبتسم كأنه حين أبدته لنا برد⁸⁵

الفؤاد: بمعنى الأسر والتقيد بخواها فأصبح بها مشغولا . العينين بمعنى: النظر الذي شبهه بالسهم التي

تصطاد بها الفريسة.

تذكرت ليلي فالفؤاد عميد وشطت نواها فالمنزار بعيد⁸⁶

عميد: شديد الحب . القلب بمعنى الأحاسيس والمشاعر . ان تذكر ليلي قد اسر فؤادي بحبها ولكن

زيارتها محالة لي بعدها.

فيا قلب دع ذكرى بثينة إنها وإن كنت تهواها تضن و تبخل⁸⁷

ياقلب: يا نفس. يخاطب الشاعر نفسه بأن يترك تذكر بثينة ويصرعنه فهي تبخل عليه بالرؤية فلم التذكر؟

قال كثير عزة⁸⁸:

نظرت إليها نظرة وهي عاتق على حين ان شبت وبان نهودها

نظرت إليها نظرة ما يسرني بها حمر أنعام البلاد و سودها⁸⁹

نظرت إليها: رأيته نظرة وهي في بداية شبابها و لا اعدل بها حمر انعام البلاد .

وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلوب حتى تولت⁹⁰

القلوب بمعنى: الأحاسيس والمشاعر . ما كنت اعرف قبل حي لعزة ما البكا ولا آلام القلوب .

قالت ليلي حبيبة قيس⁹¹ وهي تنظر إلى وجه مخون فرأته قد تغير وامتقع لونه وشق عليه ما فعلت ليلي

به وكانت أعرضت عنه لتختبره بحبه لها:

تبلغنا العيون بما أردنا وفي القلبين ثم هوى دفين⁹²

المعنى: العيون تخبرنا ما نأتي به من الأفعال الظاهرة والحقيقة غير ذلك . العيون بمعنى: النظرات . القلب

بمعنى: الستر .

يقول قيس بن ملوخ في حبيبته ليلي:

وما شتمته إلا بعين تفرسا كما شيم في أعلى السحابة بارق⁹³

العين بمعنى : النظر. اي وما رأيته الا بنظر متأمل مثل البارق ظهر في اعلى السحاب. سس
قال قيس يخاطب ليلي في الاختيار بيزه و بين ورد العقيلي الذي خطبها:
ألا يا ليل إن ملكت فينا خيارك فانظري لمن الخيار⁹⁴

النظر بمعنى: الحكم في الأمر بعناية. اي تمهلي ليلي في اختيارك الأفضل وقد فوض اليك الأمر.
وبلغ قيس أن أهلها يريدون نقلها إلى ورد الثقفي فقال:

كأن القلب ليلة قيل يغدي بليلى العامرية أو يراح

قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح⁹⁵

القلب بمعنى: الإضطراب والقلق من فراق المحبوبة. يصور الشاعر حالة قلبه حين سماع خبر ترحيل ليلي
بقطاة غلبها شرك الصياد وقد علق جناحها فيه فهي في اضطراب وحزن لما اصابها .
ولما نقلت ليلي إلى زوجها, اشتد حزن قيس وقال:

تحملن من وادي الأراك فأومضت لهن بأطراف العيون المدامع

أليلى بأبواب الخدور تعرضت لعيني أم قرن من الشمس طالع⁹⁶

العيون بمعنى: العيون المجسمة. العين بمعنى: النظر. عندما ركب النساء من وادي الأراك للسفر فدمعت
لهن مدامع الشاعر واخذ يتسائل هل ليلي بابواب الخدور ظهرت لعيني أم قرن من الشمس طلع في
الحسن.

وحج بقيس أبوه ليعافي الله قيسا من حب ليلي فصاح ليلا ياليلي سقط مغشيا عليه ثم افاق فأنشأ يقول:

عرضت على قلبي العزاء فقال لي من الآن فأيأس لا أعزك من صبر

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى فيهيح أحزان الفؤاد وما يدري⁹⁷

قلبي: نفسي. الفؤاد بمعنى: المشاعر والأحاسيس. يصور الشاعر احاديث نفسه عند الوداع بالخيف من
منى وقد هاجت نفسه بالحزن للفراق.

وفي جلساته وحيدا, كان يبدو له أنه يسمع صوتا يناديه:

لقد خيلت فؤادك ثم ثنت بقلبي فهو مهموم مصاب⁹⁸

فؤادك: ملته بالحب. قلبي: بمعنى اسرته بحبها فهو اسير لها وحزين لفراقها.

قيس بن ذريح وصاحبته لبنى⁹⁹:

ارتحلت لبنى بعد طلاقها من قيس فقال قيس فيها:

فتنكر عيني بعدها كل منظر ويكره سمعي بعدها كل منطلق¹⁰⁰

عيني بمعنى: نفسي. اي تنكر نفسي بعد رحيل لبنى كل منظر فتاة ويكره اذاني سماع الكلام.

جلس يوما ينظر إليها, يلاحقها بنظرات حزينة فسرقت غراب قريبا منه فجعل ينقق مرارا, فتطير منه قائلا:

لقد نادى الغراب ببين لبني فطار القلب من حذر الغراب¹⁰¹

القلب بمعنى: النفس. اي تشاءت من صوت الغراب بفراق لبني .

ولما أجنه الليل وانفرد وآوى إلى مضجعه , لم يأخذه القرار , وجعل يتململ ثم وثب حتى أتى موضع خبائها, فجعل يتمرغ فيه ويكي, ويقول :

بت والهم يا لبيني, ضجيعي وجرت مذ نأيت عني, دموعي

الدموع : البكاء المستمر. اي اصبحت بعد ذهابك مهموما باكيا.

وتنفست إذ ذكرتك حتى زالت اليوم عن فؤادي ضلوعي

الفؤاد بمعنى: الإضطراب وشدة الملح. اي بذكرك أتسلى عن نفسي ولكن اليوم احس باللم شديد في قلبي عند ذكرك.

أتناسك كي يريع فؤادي ثم يشتد عند ذاك ولوعي¹⁰²

فؤادي : نفسي. اي احاول اصطناع نسيانك كي يرتاح فؤادي ولكن الشوق اليك يشتد فلا يريح. كلما أنب قيس نفسه على طلاق لبني بكى أحر البكاء قائلا:

صحا كل ذى لب وكل متيم وقلبي بلبني, ما حييت مروع

قلبي: نفسي. اي افاق كل صاحب عقل وكل محب واتعظ بغيره ورجع الى ما كان عليه ولكن ق لبي بحب لبني سيبقى ما عشت حيا .

فيا من لقلب ما يفيق عن الهوى ويا من لعين بالصباة تدمع¹⁰³

القلب: العقل. العين : البكاء. اي يا حسرتي لقلبي لا يصبر على فراق المحب ويا لحسرتي لعيني ما تنقطع عن البكاء.

لقيت لبني قيسا في الطريق فقالت له:

يا هذا, إنك متعرض لنفسك وفاضحي فقال لها:

صدعت القلب ثم ذرت فيه هواك فليم فالتأم الفطور

القلب بمعنى : الاضطراب. اي قرعت القلب بحبك فاستقر فيه فلماذا تعرضي عني.

وقال لفتيات من قومه بعيهن لبني أمامه :

يقر بعيني قريبا ويزيدني بها كلفا من كان عندي يعيها¹⁰⁴

عيني : نفسي. اي تطلعن نفسي بقربها وانا لم عند سماع من يعيها عندي.

مرض قيس فعاوده فتيات الحي وسألنه عن سبب علته, فقال:

وإذا عاد في العوائد يوما قالت العين : لا أرى من أريد

العين بمعنى: النفس. اي اذا عاودني المرض فجاء من يعاودني قلت عيني لا ارى التي اريدها وفيها شفائي .

ويح قيس لقد تضمن منها داء خبل فالقلب منه عميد¹⁰⁵

القلب: أسير بالحب لشدة الحب. اي يا لهلاك قيس قد اصابه الجنون من الحب فالقلب منه اسير .

وقال أيضا في رحيل لبني عن وطنها وانتقالها إلى زوجها الثاني, وهو مقيم في حبيها:

بانت لبيني فهاج القلب من بانا وكان ما وعدت مطلا وليانا

القلب بمعنى : الإضطراب. اي افترت لبني عني فاضطرب قلبي لفراقها وما وعدت به كان خدعة

وتسويفا.

وأخلفتك منى قد كنت تأملها فأصبح القلب بعد البين حيرانا¹⁰⁶

القلب: النفس. يصور حالة قلبه بعد الفراق بانه حيران.

عاتب أبا قيس ابنه عندما علم بخبر هدر السلطان دمه, فقال قيس:

فلن يمنعوا عيني من دائم البكا ولن يذهبوا ما قد جن ضميري

سأبكي على نفسي بعين غزيرة بكاء حزين في الوثاق أسير¹⁰⁷

عيني الأولى بمعنى : نفسي . والعين الغزيرة : بكاء جارى. اي لن يملكوا نفسي من البكاء المستمر على

الفراق ولن يمحووا عن قلبي حبيها بل سابكي على حالي بدموع كثيرة بكاء الاسير في القيد لا يستطيع

فكاك نفسه وكذلك حال المحب.

اشتد مرض قيس وأشرف على الموت ولم يأت رسول لبني لأن قومها رأوه وعلموا به فقال:

وقلبك قط ما يلين لما يرى فوا كبدي, قد طال هذا التضرع

أخبرت أني فيك ميت حسرتي فما فاض من عينيك للوجد مدمع¹⁰⁸

قلبك: مشاعرك وعواطفك . عينيك : العين الحقيقية. اي قلبك ما يرق لحالي ومرضي لتزورني وقد طال

علي انتظارك وكذلك ما دمعت من عينك دمعة عندما اخبرت عن سوء حالي بسببك.

قال المرقش الأكبر¹⁰⁹ حينما علم بزواج أسماء ابنة عمه من المرادي :

أغالبك القلب اللجوج صباية وشوقا إلى أسماء أم أنت غالبه

القلب بمعنى: الاضطراب. يتساءل الشاعر قلبه هل هو يغلبه ام ان القلب يغالبه بالحب والشوق الى اسماء

يهيم ولا يعيا بأسماء قلبه كذاك الهوى إمراره وعواقبه¹¹⁰

قلبه بمعنى : نفسه. اي نفسه يهيم بحبها مثل من لا يفهم عاقبته.

وأسماء هم النفس إن كنت عالما وبادي أحاديث الفؤاد وغائبه¹¹¹

الفؤاد: النفس. اي ان الشغل الشاغل لي هو حب اسماء واحاديث نفسي.

عبد الله بن عجلان وصاحبته هند¹¹²

تأثر عبد الله بهند عندما رآها أول مرة فأنشأ يقول:

أتني سهام من لحاظ فأرشتت بقلبي ولو أني استطعت رددتها¹¹³

لحاظ: النظر. القلب بمعنى: الأسر والإنقياد. اي شبه نظر المحبوبة بالسهام التي تصيب صاحبها بالجرح في القلب نتيجة مما يعانیه المحب من ألم الفراق ولا يملك رد ما اصابته قلبه.

وعندما استيقظ من سكره في الصباح ندم على طلاقه لهند وقد أحس بحرقة الوجد فأنشأ يقول:

فالعين تذرف دمعة كالدر من آماقتها¹¹⁴

العين بمعنى: العين البصيرة. فهي تدمع كحبة الدر من العين.

وقال معبرا عن شوقه إلى محبوبته هند:

عاود عيني نصبها وغرورها أهم عناها, أم قذاها يعورها¹¹⁵

عيني بمعنى: نفسي. اي عاود نفسي حبها وغرورها يا حزن اتعبها ام مرض اصابها.

عندما رأى عبد الله هند مع زوجها في اثناء الحج فعاوده الشوق وأنشد:

ألا أبلغا هنداً سلامي فإن نأت فقلبي مذ شطت بها الدار مدنفا¹¹⁶

قلبي بمعنى: نفسي. اي ابلغا يا صاحبي سلامي لهند فيوم ان فارقتها قلبي مريض من حبها ومعلق بها.

عبد الله بن علقمة وحببته حببته¹¹⁷

قال عبد الله عندما بلغه ما قال قومها لها أن تقوله لعبد الله من بغضها له, فأنشأ يقول:

وما أنسم الأشياء لا أنسى دمعها ونظرتها حتى يغيبني القبر¹¹⁸

نظرتها: رؤيتها. اي لن انسى دمعها ونظرتها ابدا ما دمت حيا.

وقال فيها أيضا:

كأن الحشى حر السعير يحشه وقود الغضى والقلب مستعرا¹¹⁹

القلب بمعنى: المشاعر والأحاسيس لجيشان العواطف فيه. اي ان صدري فيه نار مشتعلة ويزيده البعد فالقلب حاله بانه مشعل بهذه النار باستمرار.

ويقول أيضا فيها:

أتلک أحسن أم ظبي براية لا بل حببته في عيني وفي أربي¹²⁰

عيني: في نظري وخيالي. يتساءل الشاعر نفسه ثم يجيب بنفسه على سؤاله فيقول هل حببته اجمل ام ظبي في الفلاة ثم يقول لا بل حببته في نظري وفي قلبي.

عروة بن حزام وحبيبته عفراء¹²¹

قال في عفراء وهو يحث السير :

ويظهر قلبي عذرها ويعينها علي فما لي في الفؤاد نصيب¹²²

قلبي بمعنى : نفسي . الفؤاد بمعنى : الأسر وفقدان التحكم فيه . اي ان قلبي اسير لها فما املك التحكم فيه .

ويجيب عروة على الناس في عرفة حين سأله عن مرضه فقال:

أفي كل يوم أنت رام بلادها بعينين انسانا هما غرقان¹²³

العينين : النظرتين. اي هل انت تزور بلادها كل يوم في الخيال غرقان بالحب .

أنشأ عروة أثناء مرضه قصيدة طويلة يخاطب فيها صاحبيه الهالبيين بقصته , ومنها:

إذن تريا لحما قليلا وأعظما بلين وقلبا دائم الخفقان

القلب بمعنى : الإضطراب. اي تريان جسما نحيفا ولين العظام وقلبا دائم الاضطراب.

إذا رام قلبي هجرها حال دونه شفيعان من قلبي لها جدلان¹²⁴

القلب بمعنى: النفس. اي اذا ترائى لنفسي هجرها حال دونها عينان بالدموع الجاري.

وقد تركت عفراء قلبي كأنه جناح غراب دائم الخفقان¹²⁵

القلب بمعنى : الإضطراب. اي تركت عفراء قلبي في اضطراب مستمر كجناح الغراب يتحرك متواصلا بالطيران والغراب كناية عن التشاؤم. ويخاطب عمه في نونيته المشهورة:

غدرت وكان الغدر منك سجية فألذمت قلبي دائم الخفقان¹²⁶

القلب بمعنى: الإضطراب. اي غدرت بي وهذه عادتك في الحياة فالذمت قلبي الضطراب المستمر .

مزاحم العقيلي وحبيبته ليلى¹²⁷

قال مزاحم في ليلى :

لصفراء في قلبي من الحب شعبة حمى لم تبحه الغانيات صميم¹²⁸

ومن يتهيض حبهن فؤاده يمت أو يعيش ما عاش وهو سقيم¹²⁹

القلب بمعنى : نفس . الفؤاد بمعنى : الفقد وعدم السيطرة عليه . اي لمحبة صفراء اللون في قلبي منزلة محفوظة ومن يختبر حبهن فحبه قلبه لاحراك فيه أو يعيش وهو مريض النفس .

وقال بعد أن تزوجت ليلى :

فقلت وقد أيقنت أن ليس بيننا تلاق وعيني بالدموع تمور¹³⁰

لها في سواد القلب تسعة أسهم وللناس طرا من هواي عشير¹³¹

القلب بمعنى : التملك. اي قلت لنفسى بانه انعدم اللقاء بيني وبينها وعيناي بالدموع تسيل وفي معظم قلبي جروح من هجرها والقليل الباقي منه للناس طعن به.

توبة بن الحمير وصاحبه ليلى الأخيلية¹³²

من مرآتي ليلى الأخيلية في توبة منها :

نظرت وركن من ذفانين دونه مفاوز حوضي أي نظرة ناظر¹³³

كأن سنا ناريهما كل شتوة سنا البرق يبدو للعيون النواظر¹³⁴

نظرت بمعنى: رأيت .والعيون بمعنى : العين الحقيقية.

وقال توبة فيها :

وأغبط من ليلى بما لا أناله إلا كل ما قرت به العين صالح¹³⁵

العين: النفس. اي اغبط من ليلى الذى لا احصل عليه وكل ما رآته العين جميلا فصالح.

ذي الرمة وصاحبه مي¹³⁶

قال ذو الرمة في مي :

نظرت إلى أظغان مي كأنها ذرى النحل, او أثل تميل ذوائبه

النظر بمعنى: الرؤية. اي نظرت الى اظغان مي عند رحيلها فكأنها بيت النحل اوأثل مال ذوائبه

فأسبلت العينان والقلب كاتم بمغرورق نمت عليه سواكبه¹³⁷

القلب بمعنى: الوعاء الذى يحفظ فيه سر.اي انهمرت العينان بالدموع والقلب يخفي الحب.

إذا سرحت من حب مي سوارح على القلب ابته جميعا عوازه¹³⁸

القلب بمعنى: الحب. اي اذا عرضت على قلبي العواذب من البنات بدل من مي فأبته قلبي جميعا.

التفت ذي الرمة إلى ديار مي قائلا :

إذا هبت الأرواح من أي جانب به أهل مي هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العينان منه وإنما هوى كل نفس حيث كان حبيبها¹³⁹

هاج قلبي بمعنى : اشتد شوقي الى المحبوبة . العينان : العين الجسمة التي تدمع .اي اذا هبت الأرواح من

طرف اهل مي فان قلبي يضطرب شوقا الى مي وتذرف العين من الشوق ويميل كل انسان نحو محبه.

طال زمن الهجر بين ذوارمة ومي وتزوجت مي خلال ذلك فحزن الشاعر وأنشد:

هي البرء والأسقام والهم والمنى وموت الهوى في القلب مني المبرح¹⁴⁰

القلب بمعنى : الأحاسيس والمشاعر. اي هي مي فيه شفائي ومرضي وحزني ومناي وحبها في قلبي دفين

الهوامش

- ¹ لسان العرب. ج56. ص301. مادة العين.
- ² سورة غافر: 4/40.
- ³ لسان العرب. ابن منظور الأفرريقي المصري. 1/ 685-688.
- ⁴ محمد بن احمد بن الأزهر الهروي, ابومنصور, أحد الأئمة في اللغة والأدب (282-370هـ = 895-981م) ومن كتبه غريب الألفاظ وتفسير القرآن وغيره. (الأعلام. الزركلي. 5/ 311.
- ⁵ أساس البلاغة. جار الله الزمخشري. ص461.
- ⁶ تاج العروس. محمد مرتضى الزبيدي. 2/ 447-448.
- ⁷ قيس بن حجر بن الحارث الكندي (497-545م) مولده بنجد, أشهر شعراء العرب على الإطلاق , يماني الأصل, يعرف بالملك الضليل (لاضطراب أمره طول حياته) وذي القروح (لما أصابه في مرض موته). (الأعلام. ج2. ص11؛ وأعلام الشعر العربي . تميم فاخوري ومريم شبلي . ص7؛ معجم الشعراء . كامل سلمان الجبوري. 1/303-304).
- ⁸ ديوان امرئ القيس. مصطفى عبد الشافي. ص49.
- ⁹ المصدر السابق. ص52.
- ¹⁰ المصدر السابق. ص56.
- ¹¹ المصدر السابق. ص 99
- ¹² المصدر السابق. ص161.
- ¹³ المصدر السابق. ص 25-26.
- ¹⁴ المصدر السابق. ص34.
- ¹⁵ المصدر السابق. ص21.
- ¹⁶ ديوان امرؤ القيس. ص49.
- ¹⁷ المصدر السابق. ص63.
- ¹⁸ المصدر السابق. ص76.
- ¹⁹ طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك , شاعر جاهلي البكري الوائلي , ابو عمرو, من شعراء الطبقة الأولى, ولد في بادية البحرين, أشهر شعره معلقته. (الأعلام. 3/ 225).
- ²⁰ شرح ديوان طرفة بن العبد. ص 76
- ²¹ المصدر السابق. ص50.
- ²² المصدر السابق. ص33.
- ²³ المصدر السابق. ص 75.

- 24 الأعشى الكبير , ميمون بن قيس بن جندل , من بني قيس بن ثعلبة الوائلي , أبو بصير المعروف بأعشى قيس (7.....هـ = 629م) من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات , ولقب بالأعشى لضعف بصره. (الأعلام. 7 / 341؛ أعلام الشعراء العربي. ص 20-22)
- 25 ديوان الأعشى الكبير. مهدي محمد ناصر الدين. ص 17.
- 26 المصدر السابق. ص 27.
- 27 المصدر السابق. ص 69.
- 28 المصدر السابق. ص 77.
- 29 المصدر السابق. ص 79.
- 30 المصدر السابق. ص 95.
- 31 المصدر السابق. ص 353.
- 32 المصدر السابق. ص 365.
- 33 النابغة : زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني العطفاني المضي , ابو امامة , (... نحو 18 ق هـ = ... نحو 654م) شاعر جاهلي من الطبقة الأولى , من اهل الحجاز , كان احسن الشعراء العرب ديباجة. (الأعلام. 3 / 54-55 وأعلام الشعراء العربي. تميم فاخوري ومرتم شبلي. ص 14-15).
- 34 ديوان النابغة الذبياني. شرح وتعليق د. حنا نصر الحتي. ص 31.
- 35 المصدر السابق. ص 10.
- 36 المصدر السابق. ص 57.
- 37 المصدر السابق. ص 55.
- 38 المصدر السابق. ص 69.
- 39 المصدر السابق. ص 70.
- 40 المصدر السابق. ص 81-82.
- 41 المصدر السابق. ص 121.
- 42 زهير بن ابي سلمى بن ربيعة بن رباح المزني , من مضر حكيم الشعراء في الجاهلية , كان ينظم القصيدة في شهر ويبتقحها في عام. تسمى قصائده الحوليات وله ديوان طبع في منشئ 1892م. (الأعلام. 3 / 15. و أعلام الشعر العربي. ص 17-19).
- 43 شرح المعلقات السبع. الروزي. ص 75.
- 44 شرح ديوان زهير بن ابي سلمى. تقديم: سيف الدين الكاتب واحمد عصام الكاتب. ص 29.
- 45 المصدر السابق. ص 100.
- 46 حارث بن حلزة بن مكروه بن بدبد بن يشكر بن وائل شاعر جاهلي قدم مشهور من المقلين و صاحب المعلقة المشهورة "وأذنتنا ببنيها أسماء" (المفضليات. تحقيق : احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. ص 132).
- 47 الروزي. ص 156.

- 48 عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب , من بني تغلب , أبو الأسود (....45ق هـ =...584م) شاعر جاهلي من الطبقة الأولى , أشهر شعره معلقته . (الأعلام.5/ 84 وأعلام الشعر العربي . ص28-30).
- 49 الزوزني.ص 176.
- 50 هوعنترة بن شداد العبسي , ولد في نجد.وتوفي في أوائل القرن السابع الميلادي.اشتهربالغزل والحماسة. (انظر : أعلام الشعر العربي. ص 11-13).
- 51 الزوزني ص 150.
- 52 شرح ديوان عنتره. الخطيب التبريزي. ص 60.
- 53 شرح ديوان عنتره. ص 36.
- 54 ديوان امرؤالقيس. ص 34.
- 55 المصدر السابق. ص 47.
- 56 المصدر السابق.ص 74.
- 57 المصدر السابق. ص 83.
- 58 المصدر السابق. ص 32.
- 59 ديوان امرؤ القيس. ص 29-30.
- 60 شرح ديوان طرفه بن العبد. ص 46.
- 61 شرح اختيارات المفضل. الخطيب التبريزي. 1/ 428, 442.
- 62 شرح ديوان عنتره. الخطيب التبريزي. ص 21.
- 63 المصدر السابق. ص 40.
- 64 المصدر السابق. ص 54.
- 65 المصدر السابق. ص 55.
- 66 المصدر السابق.. ص 60.
- 67 المصدر السابق.ص 61.
- 68 المصدر السابق. ص 62.
- 69 المصدر السابق. ص 63.
- 70 المصدر السابق. ص 66.
- 71 ديوان النابغة الذبياني. شرح و تعليق : د. حنا نصر الحتي. ص 90.
- 72 المصدر السابق..ص 140.
- 73 المصدر السابق..ص 159.
- 74 المصدر السابق. ص 91.
- 75 ديوان زهير. سيف الدين الكاتب و احمد عصام الكاتب. ص 68.
- 76 المصدر السابق.ص 78.
- 77 المصدر السابق. ص 78.

- 78 المصدر السابق. ص 96.
- 79 المصدر السابق. ص 121.
- 80 المصدر السابق. ص 68.
- 81 المصدر السابق. ص 365.
- 82 المصدر السابق. ص 27.
- 83 هو جميل بن عبد الله معمر بن الحارث بن ظبيان , وقيل ابن معمر بن حسن بن ظبيان بن قيس بن جزء بن ربيعة بن حرام بن كثير بن عذرة بن سعد , أبو عمرو , من بني عذرة من قضاة . ولد في وادي القرى من شمال الحجاز . و توفي في 82هـ. شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية , كان يهوى بثينة بنت حبا بن ثعلبة بن الهوذ بن عمرو بن الأحب بن حن بن ربيعة (تلتقي هي وجميل في حن من ربيعة في النسب) وكان كثير راويته . (أعلام الشعر العربي . ص 123-124 والأغاني . 8/90-150).
- 84 ديوان جميل وبثينة. ص 57.
- 85 المصدر السابق. ص 58.
- 86 المصدر السابق. ص 69.
- 87 المصدر السابق. ص 156.
- 88 كثير , ابو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخلد بن كهلان بن يعرب بن قحطان . ومات سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك . وهو من فحول شعراء الإسلام وجعله ابن السلام في الطبقة الأولى وقرن به جريرا والفرزدق والأخطل وا لراعي , ونسب كثير لكثرة تشبيهه بعزة الضمرية إليها . وهي عزة بنت جميل بن وقاص . (الأغاني . 8/3-24).
- 89 عشاق العرب . د. عبد المجيد زراقط . ص 30-31.
- 90 المصدر السابق. ص 37.
- 91 قيس بن ملح بن مزاحم بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة , وكان يشيب بلياً . (انظر بالتفصيل : الأغاني . 1/2-95).
- 92 عشاق العرب. ص 45.
- 93 المصدر السابق. ص 46.
- 94 المصدر السابق. ص 46.
- 95 المصدر السابق. ص 48.
- 96 المصدر السابق. ص 49.
- 97 المصدر السابق. ص 58.
- 98 المصدر السابق. ص 60.
- 99 قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة بن طريف بن عتارة بن عامر بن ليث بن مضر بن نزار , وهو رضيع الحسين بن علي رضي الله عنه . (الأغاني . 9/180-219).
- 100 عشاق العرب. ص 70.

- 101 المصدر السابق. ص 70.
- 102 المصدر السابق. ص 72.
- 103 المصدر السابق. ص 73.
- 104 المصدر السابق. ص 75.
- 105 المصدر السابق. ص 76.
- 106 المصدر السابق. ص 80.
- 107 المصدر السابق. ص 81.
- 108 المصدر السابق. ص 82.
- 109 المرقش الأكبر عمرو بن سعد بن مالك بن معد بن عدنان و قال غيره عوف بن سعد ... بن بكر بن وائل وهو احد التميمين , كان يهوى ابنة عمه أسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة . والمرقش لقبه لقوله بيتا من الشعر "الدار وحش والرسوم كما رق ش في ظهر الأدم قلم " وهو من عشاق العرب وفرسانهم في الجاهلية . (الأغاني . 180/9-219 والمفضليات. ص 220).
- 110 عشاق العرب. ص 90.
- 111 المصدر السابق. ص 91.
- 112 عبد الله عجلان بن عبد الأجب بن عامر النهدي , (...-نحو 50ق م)(....-نحو 574م) من قضاة: شاعر جاهلي من العشاق التميمين و سيد من سادات قومه . في شعره طلاوة وعذوبة قل ان تكونا في شعر غير المحبين من الجاهليين.(الأعلام. الزركلي. 238/4).
- 113 عشاق العرب. ص 96.
- 114 المصدر السابق. ص 98.
- 115 المصدر السابق. ص 99.
- 116 المصدر السابق. ص 100.
- 117 عبد الله بن علقمة احد بني عامر بن عبد مناه بن كنانة.(الأغاني . 208/9-292).
- 118 عشاق العرب. ص 105.
- 119 المصدر السابق. ص 104.
- 120 المصدر السابق. ص 104.
- 121 عروة بن حزام بن مهاجر الضبي (...-نحو 30هـ)(....-نحو 650م) من بني عذرة : شاعر من متمي العرب. كان يحب ابنة عم له اسمها "عفراء" نشأ معها في بيت واحد لأن أباه خلفه صغيرا , فكفله عمه ولما كبر خطبها عروة, فطلبت امها مهرا لاقدرة له عليه , فرحل الى عم له باليمن . وعاد, فاذا هي قد تزوجت بأموي من أهل البلقاء(بالشام) فلحق بما فأكرمه زوجها, فأقام أياما وودعها وانصرف, فضنى حبا.(الأعلام. 17/5).
- 122 عشاق العرب. ص 111.
- 123 المصدر السابق. ص 116.
- 124 المصدر السابق. ص 117.

- 125 المصدر السابق. ص 118.
- 126 المصدر السابق. ص 118.
- 127 مزاحم العقيلي (نحو 120هـ - نحو 738م) مزاحم بن الحارث , اومزاحم بن عمروين مرة بن الحارث , من بني عقيل بن كعب , من عامر بن صعصعة: شاعر غزل بدوي , من الشجعان. (الأعلام: 100/8).
- 128 عشاق العرب. ص 121.
- 129 المصدر السابق. ص 122.
- 130 المصدر السابق. ص 123.
- 131 المصدر السابق. ص 124.
- 132 توبة بن حمير بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل , وكان توبة احد بني الأسدية , وكان يتعشق ليلى الأخييلية. وليلى حبيبة توبة وهي بنت عبد الله بن الرحال - وقيل ابن الرحالة- بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الأخيل وهو فارس الحرار بن عبادة.... بن عامر بن صعصعة, وهي من النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الإسلام. (الأغاني. 204/11).
- 133 عشاق العرب. ص 147.
- 134 المصدر السابق. ص 150.
- 135 المصدر السابق. ص 156.
- 136 ذي الرمة (77-117هـ, 696-735م) غيلان بن عقبة بن نھيس بن مسعود العدوي , من مضر أبوالحارث , ذوالرمة: شاعر, من فحول الطبقة الثانية في عصره . وكان شديد القصر , دميما يضرب لونه الى السواد , أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال. (الأعلام. 319/5-320).
- 137 عشاق العرب. ص 160.
- 138 المصدر السابق. ص 161.
- 139 المصدر السابق. ص 162.
- 140 المصدر السابق. ص 163.

المصادر والمراجع

1. أساس البلاغة . جار الله الزمخشري. دار صادر . بيروت . 1385هـ / 1965م.
2. الأعلام . الزركلي . دار العلم للملايين. بيروت: لبنان. ط 8. 1989م.
3. أعلام الشعر العربي . تميم محمود فاخوري ومرتم شبلي . ط 1. بيروت : دار المعرفة . 1423هـ - 2003م .
4. تاج العروس. الزبيدي. ط 1. مصر : المطبعة الخيرية. 1306هـ .

5. ديوان الأعشى الكبير . مهدي محمد ناصر الدين . ط1. دار الكتب العلمية . بيروت: لبنان. 1987م .
6. ديوان النابغة الذبياني . شرح وتعليق : د. حنا نصر الحتي . ط1. دار الكتاب العربي . بيروت. 1411هـ / 1991م.
7. ديوان امرئ القيس . مصطفى عبد الشافي . ط1. دار الكتب العلمية . بيروت: لبنان. 1983م.
8. ديوان جميل وبثينة . ط1. دار الكتاب العربي . بيروت. 1412هـ / 1992م.
9. شرح اختيارات المفضل . الخطيب التبريزي. ط2. بيروت : لبنان. 1987م.
10. شرح المعلقات السبع . الزوزني . مكتبة المعارف . بيروت: لبنان . 1994م .
11. شرح ديوان زهير بن ابي سلمى . تقلدتم: سيف الدين الكاتب و احمد عصام الكاتب . منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت : لبنان. 1986م.
12. شرح ديوان طرفة بن العبد . دار مكتبة الحياة, بيروت: لبنان. 1989م. .
13. شرح ديوان عنتره . الخطيب التبريزي . قدم له : مجيد مراد. ط2. دار الكتاب العربي . بيروت. 1415هـ / 1994م.
14. عشاق العرب. د. عبد المجيد زراقت. دار البحار. بيروت. ط3. 1991م.
15. لسان العرب . ابن منظور الأفيريقي المصري . داربيروت. 1388هـ / 1968م.
16. معجم الشعراء. كامل سلمان الجبوري. ط1. 1424هـ / 2003م. بيروت: دارالكتب العلمية.
17. المفضليات. تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون . ط3. دار المعارف بمصر. 1964م.